اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

١ ــ هاهوذا وتصريفها

ذكرت لغة العرب في ٤ : ٢٩٧ انه لا يقال ها هوذا الناس بل هاهم اولاء الناس . والحال اننا وجدنا في التوراة العربية المطبوعة في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت ــ وكان قد اعتنى الشيخ ابراهيم اليازجي اللغوي الشهير بتهذيب عبارتها ــ ما يخالف تصويبكم . فاين الحق ؟ وهل لكم ان تنصوا على القاعدة المتبعة في مثل هذا الموطن ؟

اما ان النسخة اليسوعية تخالف ما صرحتم به فظاهر من هذه الآيات . هو ذا بنو الملك مقبلون (٢ سفر الملوك ١٣ : ٣٥) وفيه (اي في ٣ سفر الملوك ١ : ٢٥) وهو ذا هم يأكلون وفي ٤ : ٢ : ١٦ : وقالوا له هوذا مع عبيدك خمسون رجلا ذوو باس يمضون ويفتشون على سيدك ... وهناك غير هذه الآيات وكلها تخالف مدعاكم فما قولكم ؟

بيروت م . م .

ج ــ قبل ان تجاوبكم نذكر لكم القاعدة المتبعة عند فصحاء العرب . فقد قال اهل العربية : ان « ها » الموضوعة للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل

المرقشيثا وقد ذكرته في حرف الميم اه . اي في مرقشيثا . فلقد قطعت جهيزة قول كل خطيب وليس لنا حاجة الى ان نقول ان بوريطش هي قراءة كلمة Pyrites على الطريقة اليونانية مع جعل السين شينا كما قال بعضهم اوغشطش وهو يريد اوغسطس ، الى غيرها . وقد جاءت ايضا بمعنى كبريتور Sulfure لان المرقشيثا لا تخلو من كبريت فاحفظ كل ذلك تصب ان شاء الله

الواقع مبتدأ إلّا اذا اخبر عنه باسم اشارة نحو : « هاانتم اولاء . هاانتم هؤلاء فاما اذا كان الخبر غير اشارة فلا اه اذا نقول ها هوذا هاهما ذان ها هم اولاء ؛ هاهي ذه او ذي ، هاهما تان ، ها هن اولاء ؛ ها انت ذا ، ها انتما ذان ، ها انتم اولاء ؛ ها انت ذي او ذه ، ها انتما تان ، ها انتن اولاء ؛ ها انا ذا (للمذكر) ها انا ذي (للمونث) ها نحن اولاء (لجمع المذكر والمؤنث) .

فاذا علمت هذه القاعدة تحققت انه لايقال : هوذا بنو الملك مقبلون ، بل هاهم اولاء بنو الملك . وكذلك لا يقال : هوذا هم يأكلون ، بل هاهم اولاء يأكلون ، ولايقال هو ذا مع عبيدك خمسون رجلا . بل هاهم اولاء مع عبيدك خمسون رجلا .

وقد تكرر هذا الخطأ مرارا عديدة في جميع اسفار التوراة المذكورة ونحن نذكر بعضها في سفر الملوك ٢ : ٢٤ـ٢٢ هو ذا البقر . والصواب ها هو ذا البقر او ها هي ذي البقر ... وفي سفر يشوع ٢٨:٧ وها هي مدفونة والصواب وهاهي ذي او ذه مدفونة . وفي سفر الملوك ٢ : ١٦ ـ ٨ وها انت واقع في شرك ، والصواب وها انت ذا . وفي ٤ : ١٠ـ٤ فحفروا جدا جدا وقالوا : هو ذا ملكان لم يثبتا امامه ؛ وهذا غلط اعظم مما تقدم ذكره ، والصواب ها هما ذان ملكان لم يثبتا امامه ...

ونحن لانريد ان نتتبع جميع الآيات التي جاء فيها هذا الغلط او هذا الوهم فالظاهر ان الواقفين على نقل هذه الترجمة من التوراة لم يكونوا من الواقفين وقوفا صحيحا على هذه القاعدة لان الوهم لم يقع فيها مرة او مرتين او عشر مرات او عشرين مرة بل مئات فلتصلح جريا على هذه القاعدة .

٢ ـ خابره

س ـ ايجوز ان تستعمل « خابره » بمعنى فاتحه في الامر ، وذاكره فيه وفاوضه واشترك واياه في ذكر الخبر ؟

البصرة . تي . ن .

لم يذكر اصحاب دواوين اللغة هذا الفعل بالمعنى الذي تشيرون اليه.

ولهذا انكر وجوده بعض متفصحي هذا العهد إلا ان هؤلاء جعلوا ان مفردات اللسان لم تدون جميعها في تلك المعاجم . افمن الممكن ان تحصر هذه اللغة العدنانية — وهي ذيالك البحر اللجي — في اناء صغير يسمونه المعجم ، او الديوان ، او الكتاب ، او السفر او نحو ذلك ؟ ان هذا لمستحيل .

على ان لفظة «المخابرة» بالمعنى الذي تشيرون اليه وردت في قصيدة نظام لآلئها قدم (وزان زفر) بن قادم من ابناء المائة الخامسة للمسيح اي قبل الاسلام بنحو قرنين . والقصيدة في مائة وتسعة عشر بيتا ، وقد عني بطبعها المستشرق غريفيني ، من مستشرقي الايطاليين . وهذا نص البيت الذي ورد فيه ذكر هذا الحرف .

سلي يا ابنة الاقيال عني فارسا ولا تسألي إلا خبيرا مخابرا

على اننا لا نعتقد ان تلك القصيدة صحيحة النسب الى قائلها . ولاهي من سبك ذيالك العصر لاسباب جمة لامحل لذكرها هنا . وكنا قد عددناها لناشر بردتها رحمه الله . فسلم لنا بصحتها ، على انها مع ذلك قديمة العهد بلاريب ، هذا من جهة ورود اللفظ في سابق الزمن .

بيد ان هنالك امرا آخر يسوغ لنا استعمال ذلك الحرف بالصيغة وبا وزن المذكور . وهو الاشتقاق لان السلف اذا جاز له ان يشتق « خابر » من اسم مدينة « خيبر » تلك البلدة الشهيرة في عربة لان اليهود سكانها اشترط عليهم البقاء بشرط القبول بالمزارعة فرضوا (راجع كتاب الخراج لابي يوسف في ص٢٩ من طبعة بولاق وفي صفحات اخرى عديدة تتلوها) فكيف لايجوز لنا ان نشتق مثل هذا الوزن من لفظة «الخبر» وعندنا من اوزانه الباب الاول والرابع والخامس والعاشر (اي خبر واخبر وتخبر واستخبر) ؟

زد على ذلك ان المرادفات التي ذكروها لذلك الفعل ليست منها في شيء البتة ، اذ ما يذكره المتفصحون المحدثون لايفيد فائدة « خابر » فالفاظهم في واد ، وكلمتنا في واد . ذلك ما ينطق به كل من له ادنى وقوف على اللغة ولا حاجة الى التنبيه عليه .